Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السَّاعة قريب ﴾ [1]، ما يحتمل المصدرية والحالية «جاء زيد ركضاً» أى يركض ركضاً، أو عامله «جاء» على حد «قعدت جلوساً» أو التقدير جاء راكضاً، وقول سيبويه ويؤيده قوله تعالى : ﴿ أتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا : أتينا طائعين ﴾ [2] فجاءت الحال فى موضع المصدر ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعولية لأجله ـ من ذلك ـ ﴿ يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ [3] أى فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى، أو خائفين وطامعين أو لأجل الخوف والطمع، فإن قلنا «لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلَّل » وهو اختيار ابن خروف فواضح وإن قيل باشتراطه فوجهه أنَّ «يريكم» بمعنى يجعلكم ترون، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإرادة، أو الأصل إخافة،وإطماعاً، وحذفت الزوائد. وتقول «جاء زيد رغبة» أى يرغب، أو مجيء رغبة، أو راغباً، أو للرغبة. وابن مالك يمنع الأول، لما مر، وابن الحاجب يمنع الثانى، لأنه يؤدى إلى إخراج الأبواب عن حقائقها، إذ يصح فى «ضربته يوم الجمعة» أن يقدر ضرب يوم الجمعة وهو حذف بلا دليل، إذ لم تدع إليه ضرورة، وقال المتنبى :

أبْلَى الهَوَى أسَفاً يَوْمَ النَّوَى بَدَنى وَفَرَّقَ الهَجْرُ بين الجَفْنِ والوَسَنِ

والتقدير : آسفُ أسَفاً، ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به، أو إبلاء أسَفٍ أو لأجل الأسف، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسُّعاً، كما فى قوله تعالى : ﴿ يبغونها عوجاً ﴾ [4] أو الاتحاد موجود تقديراً : إما على أن الفعل المعلّل مطاوع أبلى محذوفاً، أي فَبَلِيتُ أسَفاً ولا تقدر فبَلَى بَدَنى، لأن الاختلاف حاصل، إذ الأسف فعل النفس لا البدن أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال :

(١) سورة الشورى : آية ٧.

(٢) سورة فُصِّلَتْ : آية ١١ .

(٣) سورة الروم : آية ٢٤.

(٤) سورة آل عمران : آية ٩٩.